

المؤتمر العالمي الأول للإمام الشهيد الصدر

يقتضي الترتيب بينها ، وهذه النقطة بالضبط درسها السيد الحكيم في موضوع آخر بعد الحديث عن مصطلحي «الورود والحكومة» وهما مصطلحان يختص بهما الفقه الإمامي دون غيره وعلى ضوءهما يتم ترتيب الأدلة على النحو التالي: أ - أدلة الطرق والامارات (أدلة الواقع). ب - أدلة الواقع التنزيلية كالاستصحاب. ج - أدلة الوظيفة الشرعية. د - أدلة الوظيفة العقلية[181]. ومتى ضمنا وحدة الترتيب في الرجوع إلى الأدلة ضمنا التقارب الكبير في النتائج. ثالثا: موضوع التحريف: وشبهة التحريف في القرآن الكريم تعد من أكبر الشبهات التي تثار لا في وجه حجّة الطواهر القرآنية فحسب بل تستعمل كأداة ضخمة لطعن المذهب الإمامي بدعوى اتهامه به، وكتب الهمز واللمز هذه تزخر بتوجيه الاتهام والكلام المطول ضده. ومن هنا نجد السيد الحكيم (رحمه الله) يولى أكبر الاهتمام لهذه الشبهة ويعالجها أروع علاج، فيبحث أولاً عن منشئها في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، وما ورد في أصول الكافي من روايات مؤكداً على أن المنشأ إنما هو في كتب الفريقين معاً، ومعقباً على ما قاله الشيخ أبو زهرة من أن ما جاء في الكافي هي وثيقة تكفير المرحوم الكليني، مؤكداً أن أسلوب التكفير أسلوب مرفوض، خصوصاً إذا كان من قبل العلماء، موضحاً أن مجرد التشكيك في هذا الموضوع لا يعد تشكيكاً في ضرورة من ضروريات الدين حتى يؤدي إلى الكفر، على أن مجرد رواية أحاديث النقص وعدم التعقيب عليها لا يدل على الوثوق بصدورها، بل